بجمال المشاهدات فعليك بباب التوحيد من اول كتاب التوكل
ان اردته واعلم ان القرآن كالشمس وفيضان اسرار المعرفة على
القلب كفيضان انوار الشمس على الارض وسريان آثار الخشية والخوف
والهيبة وساير الاحوال منه كسريان حرارة الشمس وباطن الارض تابعا
لاشراق الانوار فان الخشية اثر نور المعرفة وانما يخشى الله من عباده العلماء
وانتشار الحركات والتغيرات الى الجوارح من البكاء والعرق والاقشعرار
والارتعاد منبعثا من آثار الخشية وساير الاحوال كحركة اجزاء الارض
بتصاعد الابخرة والادخنة منها بتصعيد حرارة الشمس فالحركة تبع
الحرارة والحرارة تبع النور والنور تبع وقوع المحاذاة بين الارض والشمس
فاجتهد ان تحاذي بوجه قلبك شطر شمس القرآن وتستضيء بانوار
لذلك وان لم تطق ذلك فاصغ الى النداء الوارد من الطور الايمن
فان انست نارا فخذ منه قبسا واشعل منه سراجا فان كان زيتك من جوانبهم
يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار فاذا مسه النار انبعث منه الضياء ووجدت
على النار هدى وقام في حقك مقام الشمس المنتشر الاشراق والضياء
الفصل السادس ذكر الله تعالى في كل حال قال الله تعالى
واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال لنبيه عليه السلام واذكر اسم ربك
وتبتل اليه تبتيلا وقال صلى الله عليه وسلم لذكر الله بالغداة
والعشي افضل من حطم السيوف في سبيل الله ومن اعطاء المال
سحا وقال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند
مليككم

مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الورق والذهب وخير لكم
ان تلقوا اعداءكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك
يا رسول الله فقال ذكر الله وقال صلى الله عليه وسلم سبق المفردون
فلان مستهتر بالشراب اي مولع به لا يبالي ما قيل فيه صح
سبق المفردون قيل ومن هم يا رسول الله قال المستهترون
بذكر الله وضع ذكر الله عنهم اوزارهم فوردوا القيامة خفافا واعلم
انه قد انكشف لارباب البصاير ان الذكر افضل الاعمال ولكن
له ايضا قشور ثلثة بعضها اقرب الى اللب من بعض وله لب وراء
القشور الثلثة وانما فضل القشور لكونها طريق اليه فالقشر الاعلى
منه ذكر اللسان فقط والثاني ذكر القلب اذ كان القلب يحتاج
الاسترسال فرو هشته شدن ٥
يحتاج الى مراقبته حتى يحضر مع الذكر ولو ترك وطبعه لاسترسل في اودية
الافكار والثالث ان يتمكن الذكر من القلب ويستولي عليه
بحيث يحتاج الى تكلف في صرفه عنه الى غيره كما احتيج في الثاني الى تكلف
في قراره معه ودوامه عليه والرابع وهو اللباب ان يتمكن المذكور
من القلب وينمحي الذكر ويخفى وهو اللباب المطلوب وذلك بان لا يلتفت
القلب الى الذكر ولا الى القلب بل يستغرق المذكور جملته ومهما ظهر له في اثناء
ذلك التفات الى الذكر فذلك حجاب شاغل وهذه الحالة التي
هي ح
يعبر عنها العارفون بالفناء وذلك بان يفنى عن نفسه حتى لا يحس بشيء من
جوارحه ولا من الاشياء الخارجة عنه ولا من الحسا الطارحة عنه ولا من
العوارض الباطنة فيه بل يغيب عن جميع ذلك ويغيب عنه جميع ذلك
اي الخواطر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)